مفاوضات جنيف
والنقاط الساخنة في العلاقات الامريكية الاوروبية

السؤال الذي يشغل العالم الغربي عامة وأوروبا الغربية بصفة خاصة في الوقت الحاضر هو : الكيفية التي ستؤول اليها نتائج مفاوضات نزع السلاح في جنيف ، في ظل المتغيرات التي طرأت بعد حملة السلام التي أطلقها الأمين العام للحزب الشيوعي السوفياتي يوري أندروبوف وقرار الرئيس الأميركي ريغان باقالة يوجين روستو من مسؤوليته كمدير للوكالة الأميركية لمراقبة نزع السلاح .

مع أن الرئيس ريغان رفض التحدث بصورة علنية عن الأسلحة الاستراتيجية عابرة القارات في أوروبا ، بمناسبة استئناف مفاوضات جنيف الخاصة بالحد من التسلح ، إلا أنه وعد الشعب الأميركي والحلفاء الأوروبيين بالاصغاء الى « كل عرض منطقي من جانب القادة السوفيات »! . فما هي حدود هذا « الاصغاء » ؟ وما هي ردود الفعل الأوروبية عليه ؟ .

في البدء ، نشير الى ان الجهد الاميركي في المفاوضات الدائرة رحاها حالياً ، ينصب باتجاه لا يخدم على الاطلاق امكانية احراز اي تقدم من شأنه بلوغ ناصية النجاح لها . فالنوايا الاميركية في هذا المجال لن تغطيها المحاولات الاعلامية الرامية الى صرف انظار الرأي العام الاميركي والاوروبي عن حقيقة ما تبذله الادارة الاميركية من جهود لعرقلة اي مسعى جاد يهدف ايصال المفاوضات الى مبتغاها المنشود .

ففي الفترة القليلة الماضية برز اكثر من مؤشر يدل على مواصلة الولايات المتحدة لنهجها العدواني المتمثل في مواصلة توتير الاجواء الدولية ، ونسف الانفراج تحت ذريعة مواجهة « الخطر العسكري السوفياتي » . إذ وافق الكونغرس الاميركي على اكبر موازنة دفاعية في تاريخ الولايات المتحدة ، بلغت ارقاماً خيالية تربو على الـ (٢٠٨) مليارات دولار . وخلال الاسابيع الثلاثة المنصرمة رفض حلف شمال الاطلسي الاقتراح السوفياتي بالحد من الاسلحة الاستراتيجية النووية متوسطة المدى في اوروبا ، وقال بيان صدر في ختام اجتماع لخبراء الحلف في نزع السلاح في بروكسل « ان موقف الاتحاد السوفياتي في مفاوضات الحد من الاسلحة في جنيف مخيب للآمال » . واكد « على ان الولايات المتحدة على استعداد للبحث في اي اقتراح سوفياتي جديد » . واتفق ممثلو المجموعة الاستشارية الخاصة « على ان الاقتراح السوفياتي ما زال غير ملائم »!

الى جانب تلك المؤشرات الهجومية ، اعرب وزير الدفاع الاميركي كاسبار واينبرغر في تقريره السنوي الى الكونغرس ، ان هناك الكثير مما يمكن عمله من اجل تحسين التعاون بين بلدان حلف شمال الاطلسي .

هذه العناوين من النشاط الاميركي الذي يترافق مع «مفاوضات جنيف يؤكد ان تعقيدات الخلاف ، لا يمكن ان تضيّع الحقائق ، ولا تطمس الادوار . فالولايات المتحدة لازالت متمسكة بخطة ريغان المعروفة باسم « الخيار ـ صفر » التي تستهدف نزع السلاح النووي من جانب الاتحاد السوفياتي فقط ، في الوقت الذي يعرض الاتحاد السوفياتي جميع مقترحاته ، ولاسيما الشق المتعلق بتقليص عدد الرؤوس النووية ، تعبيراً عن حسن نواياه في انجاح المفاوضات .

لقد اتضح اليوم اكثر من اي وقت مضى ، ان هدف طرح « الخيار ـ صفر » من الجانب الاميركي كان في بداية الامر محاولة الى « ارضاء » الحلفاء الاوروبيين الذين لا يستطيعون مواجهة حركات السلام في بلدانهم التي تضج بالمطالبة بوضع حد لسباق التسلح النووي ، ولسحب الفتيل المتفجر عن الساحات الاوروبية الغربية ، مما يمهد الطريق بصورة سريعة امام نشر الصواريخ النووية متوسطة المدى من نوع « بيرشينغ ـ ٢ » و « كروز » على التراب الاوروبي في الوقت المحدد لها خلال العام الحالي .

الا ان المقترحات الجادة التي عرضها بيان براغ الصادر عن قمة وارسو الاخيرة ، الداعية الى اخراج جميع الاسلحة النووية من الاراضي الاوروبية ، كان لها صدى مدو في معظم بلدان اوروبا الغربية . الا ان الادارة الاميركية سعت الى ابراز حقيقة كونها لا تزال قادرة على الامساك بزمام الامور في اوروبا ، رغم الزوابع والعواصف الشعبية التي ثارت في وجهها بفعل نشاطات حركات السلام الاوروبية الرافضة للحرب ولنشر الصواريخ الاميركية على التراب الاوروبي ، فإنها ايضاً كانت اشارة واضحة للمفاوض السوفياتي بتليين سياسة التصلب بوجه الاتحاد السوفياتي . بيد ان الامور لم تتجه بصورة كلية شطر ما كانت واشنطن تسعى اليه في وضع الخاتم الاوروبي في اصبعها . ففور صدور البيان الختامي لممثلي المجموعة الاستشارية في حلف شمال الاطلسي ، ظهرت بوادر تمرد عنيفة داخل العديد من بلدان اوروبا الغربية ، ففي المانيا الاتحادية التي يتمتع موقعها بحساسية خاصة ، كما للبيان وقع الصاعقة على الجماعات السلمية . كما ان الانتخابات البرلمانية المقبلة التي ستبدأ مطلع الشهر المقبل ، سوف تلحق الأذى بالمستشار هيلموت كول الذي ترى صحيفة « وول ستريت جورنال » انه يبدو مهيأ بصورة الاشتراكيين الديمقراطيين الى السلطة .

الشيء نفسه حصل ايضاً في بريطانيا ، اذ جاء تصريح وزير الخارجية فرنسيس بيم الذي رأى في المقترحات السوفياتية نقاطاً ايجابية ينبغي دراستها بروح من المسؤولية العالية . اما في السويد فقد كان موقف رئيس الحكومة اولوف بالمه واضحاً ، اذ اعلن ان نشر الصواريخ النووية في اوروبا « سوف يعطل من فرص تحقيق السلام العالمي ويفتح الطريق امام معارك مدمرة » .

وبموازاة الردود العنيفة من جانب العديد من حكومات وشعوب اوروبا الغربية فقد جاء الرد السوفياتي ليزيد من حدة الاحراج الاميركي ، فقد اعلن وزير الدفاع اوستينوف ان الحكومة السوفياتية لن تسمح بتعرض اراضيها للتهديد النووي ، بل سترد على « هذه الخطوة الاستفزازية الاميركية برد آخر » .

ان الادارة الاميركية التي ظهرت وكأنها مقبلة على معارك عديدة من الصعب التكهن بنتائجها . اولها بداية الحياة لحركات السلام الاوروبية وآخرها اصطدام الاشتراكيين بالرد السوفياتي

المخدرات تنتشر في المانيا الغربية .. مصرع ٣٨٣ لتعاطيهم الهروين

أكد «فريد ريللي زيمرمان» وزير داخلية المانيا الاتحادية أن تعاطي المخدرات في بلاده أسفر عن وفاة ٣٨٣ شخصاً خلال عام ١٩٨٢ مقابل ٣٦٠ شخصاً في العام الذي سبقه .

ونُقل عنه قوله «إن الالمان الذين يتعاطون المخدرات تحولوا إلى الاصناف المركزة مثل الهيروين القادم من باكستان» .

وأعرب الوزير الالماني عن قلقه الشديد ازاء تزايد تعاطي المخدرات في المانيا الغربية وباقي الدول الاوروبية . وقال :

«إن ثلاثة الاف كيلو غرام من نبات القنب ضبطت في المانيا الغربية ، أما بالنسبة لأوروبا ككل فقد ضبطت الشرطة ٦٤ طناً من نبات القنب عام ١٩٨٢ مقابل ٨٢ طناً في عام ١٩٨١ ، و ٩٧٣ كيلو غراماً من الهيروين مقابل ٨٦٧ كيلو غراماً في عام ١٩٨١ ، و ٣١٤ كيلو غراماً من الكوكايين مقابل ٢٦٢ كيلو غراماً في عام ١٩٨١ .

٢٥ مليون امريكي يعيشون دون مستوى الفقر !

أكدت صحيفة برافدا السوفياتية مؤخراً أن أزمة الرأسمالية التي تدفع بالملايين من البشر إلى هاوية البؤس والفقر أصبحت واقعاً لا يمكن أن تُخفيه أية صرخات تدجيلية يطلقها ساسة واشنطن بصدد الديمقراطية وحقوق الانسان» .

وقالت الصحيفة «أن التضخم النقدي بات علة مزمنة ، وظاهرة شاملة للعالم الرأسمالي كله ، وإن وتائر غلاء الاسعار للمواد الاستهلاكية في معظم بلدان العالم غير الاشتراكي تجاوزت في السنة الماضية عشرة بالمائة»

وأضافت «إن ازدياد التضخم النقدي وارتفاع الاسعار لم يكن صدفة إذ أن أسباب انفجار التضخم النقدي تضرب بجذورها في أزمة الرأسمالية ، ويقف وراءها النهج الامبريالي نحو التحضير لحرب جديدة» وأشارت الصحيفة إلى أنه من المفارقات حقاً أن أغنى بلد في العالم الرأسمالي يسجل الرقم القياسي لفقر الناس وحرمانهم ، واستشهدت في هذا الصدد بمعطيات مجلس الرئاسة الاستشاري للامكانيات الاقتصادية الامريكية التي أفادت بأن ٢٥ مليون أمريكي يعيشون دون مستوى الفقر ، وإن أربعين مليون شخص كانوا على حافة الافلاس ، وإن ثلاثمائة مواطن أمريكي يفقدون العمل كل ساعة في عهد الرئيس ريغان .

ألمافيا تسيطر على أمريكا

نقلت وكالات الانباء عن السلطات الفيدرالية الامريكية قولها«إن عصابات راكبي الدراجات الامريكية التي هي احدى عصابات المافيا اشتركت في جميع أنواع الجرائم»

وقالت الوكالات أن عصابات المافيا تزداد يوماً بعد يوم في الولايات المتحدة ، ويزداد تعداد نشاطاتها الاجرامية . فلم تعد مجرد عصابات أشرار تسوي حساباتها في الشوارع ، واثارة الارهاب بين السكان ، بل أصبحت تشترك في جرائم منظمة تستخدم فيها العنف وتهريب المخدرات .

اليابان تنفي أنباء وقوع محاولة انقلابية

نفت وكالة الدفاع اليابانية مؤخراً بصورة رسمية الانباء التي ترددت عن أن ضباطاً قد دبروا انقلاباً سنة ١٩٨٠ .

وكان نابوسوكي نارازاكي أحد أعضاء المعارضة البرلمانية في اليابان قد أكد في الاسبوع الماضي أمام لجنة المتابعة لمجالس النواب فيه حوالي عشرة الاف عضو من قوات الدفاع اليابانية قد أمكن احباطه في نيسان ١٩٨٠ قبل الشروع في تنفيذه مباشرة .

نظام جديد للضرائب في ايطاليا وفضيحة مالية جديدة !

فازت حكومة اليسار الوسط التي يرأسها اميتوري فانفاني في ايطاليا قبل أيام بثقة مجلس الشيوخ إثر نقاش حول مرسوم لقانون ينشىء نظاماً ضرائبية جديدة .

وكانت الحكومة قد قررت طرح الثقة بها لتخطي العقبة التي يمثلها اليمين المتطرف ؛ وقد حصلت على ١٦٤ صوتاً .

وينص المرسوم على وضع أنظمة جديدة تحقق العدالة الضريبية ، بخاصة بشأن الاتجاه إلى تحييد أثر التضخم ورفع الضرائب عن بعض السلع .

من جهة أخرى اعتقلت الشرطة الايطالية أوغوبازانيز نائب وزير المالية السابق ، ونشرت مذكرات اعتقال بحق أربعة عشر آخرين لتورطهم في فضيحة مالية كبرى في ايطاليا . وقالت الشرطة أن بازانيز اتهم بالفساد وتلقي رشاوى كبيرة .

ويذكر أن عشرات الايطاليين العاملين في الشركة النفطية الايطالية يقضون منذ فترة احكاماً متفاوتة في السجن بسبب تورطهم في الفضيحة المالية الكبرى التي ارتكبتها شخصيات بارزة في الدولة والقطاع الخاص

متظاهرات بريطانيات يقتحمن قاعدة جوية احتجاجاً على الصواريخ النووية

تمكنت حوالي ٦٠ متظاهرة من المعارضات للاسلحة النووية في بريطانيا من دخول قاعدة «غرينهام» الجوية البريطانية في حركة احتجاج جديد على خطط وضع صواريخ «كروز» الامريكية الصنع في القاعدة في أواخر العالم الحالي .

وقد تسلقت المتظاهرات حاجزاً ارتفاعه ثلاثة أمتر في القاعدة الجوية ، وقام بعضهن بالرقص على المخابىء المصنوعة من الاسمنت المقرر أن توضع فيها الصواريخ .